وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم الجغرافية

# بحث بعنوان

## كارستن نيبور وأثاره في الجغرافية

**بحث مقدم من الطالب ( احمد هاتف شاطي منصور )**

**الى مجلس كلية الآداب – قسم الجغرافية**

**كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الجغرافية**

اشراف : د . حنان فاهم ميري

١٤٣٩ هـ

٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

صدق الله العلي العظيم

الرعد : اية ( ٣ )

# الاهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار . . إلى من علمني العطاء بدون انتظار . .

إلى من أحمل أسمه بكل افتخار . . أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد

حان قطافها بعد طول انتظار . .

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة . . إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني . .

إلى بسمة الحياة وسر الوجود . . .إلى من كان دعائها سر نجاحي

أمي الحبيبة

**الى اخوتي واخواتي والى كل من ساندني في مسيرتي الدراسية ...**

**الى الصديق الذي لم يكن بجانبي يوما ابداً الحظ ..... ؟**

**الباحث**

# شكر وتقدير

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود الى اعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع اساتذتنا الكرام الذي قدموا لنا الكثير باذلين جهود كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الامة من جديد وقبل ان نحصي نقدم اسمى آيات الشكر والتقدير والمحبة الى الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة الذين مهدو لنا طريق العلم والمعرفة .

الى جميع اساتذتنا الافاضل . . .

واخص بالتقدير والشكر الدكتورة حنان فاهم ميري.

التي تفضلت بالأشراف على هذا البحث فجزاها الله عنا كل خير ولها منا كل التقدير والاحترام .

الى الاخت الجميلة صديقتي الحبيبة حنين جمال

الى اصدقائي واخواني " احمد غالي " احمد كميل "

## المقدمة

كانت الحروب الصليبية او محاولة اوربية على نطاق واسع لاستعمار الشرق، ثم جاء عد ذلك عصرا النهضة الصناعية ونشاط الحركة العلمية فتنبهت اوربا الى اهمية الشرق الاوسط وما فيه من امكانيات عظيمة في جميع الميادين ، اندفعت الحكومات والمؤسسات الى ارسال المبعوث تلو المبعوث للتحري عن احوال ودراسة ماضيه وحاضره مستهدفة في ذلك شتى الاهداف ومندفعة وراء غايات لها ومقاصد وكان في طليعت السيطرة الاقتصادية والبحث عن الاسواق الجديدة لتصريف نفائسهم المصنوعة للحصول على المواد الخام بابخس الاثمان [١]

وكل ذلك يضاف الى شهوة الاستيلاء والتوسع والسيطرة وقد بلغ التنافس بن الدول الاوربية الى رفع البعض منها الى ضمار الحروب وسلوك الوسائل المشروعة وغير المشروعة في سبيل ذلك [٢]

فقد اخذت الحكومات والمؤسسات ترسم الخطط وتدرس الامور كل اناة وصبر ، كما جندت كل ما تيسر لديها من امكانيات مادية وادبية لتحقيق ذلك ، فكان بحوثها وسفاراتها وقناصلها يجوبون خلال البلاد فتنقلت بين اصقاعها بين بواديها وجبالها ، وبحارها ، وصحاريها ، ولم تفت في عقدهم صعوبة ولا تفهم تحت متابعة اسفارهم ، وانجازها مشكلة ولا عاقهم عائق.[٣]

---

(١) رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، ترجمة د. محمود وصفي الامين ، وزارة الثقافة والارشاد .مصر ١٩٨٠ ص٤

(٢) المصدر نفسه ، ص٤-٥

(٣) ينظر : رحلة نيبور الى العراق ، المصدر السابق .،ص٥

وقد تضاعف عدد الواح والرحالة بعد غزو نابليون ومن ثم بلاد الشام ، ومن هؤلاء الرحالة الزين وقدوا عام ١٨٠٠ ، بوشان ، روسو ، اوليفية ثم اورت (١٨٠٦) ، دوبر( ١٨٠٨)يضاف الى هؤلاء السواح عدد كير من جندتهم الحكومة الفرنسية والمؤسسات الاخرى لخدمة اغراضها ، وقد حذت حذو فرنسا بقية الحكومات الاوربية(١)

ان من بين هؤلاء السياح عددا كبيرا من المستعلمين بعلم اثار وتوصل بعظم الى فك رموز الكتابات المسمارية والهيروغليفية فأخذت على اثر ذلك المناطق والمعاهد العلمية تتزاحم لها للحصول على اجازات التنقيب على الاثار واكتشاف المدن الجديدة.(٢)

ان ما دون هؤلاء وكتبوا بذكر عن احوال البلاد الاجتماعية والتاريخية والاثار الجغرافية التي تعتبر ثروة تاريخية وادبية ذات فائدة كبيرة ومصدر من اوثق المصادر وبذكر كذلك ان عض الرحلات والسياحات كانت بدافع الهواية الشخصية وحب الاطلاع والمغامرة وان القسم الاكبر من البعثات التي جابت الشرق الاوسط كانت بعثات رسمية تحولها وتشرف عليها جهات حكومية ، كما تعددت اغراض البعثات وكذلك تعددت جنسياتها واللغات التي كانت تتكلم بها فكانوا يمثلون امم مختلفة وجنسيات وديانات متباينة غير ان امرا واحدا كان يجمعهم هو الولوج اي مجاهيل الشرق الاوسط ودراسته وجمع المعلومات عنه (٣)

---

(١) ينظر : مذكرات ماكس مالوان ، ترجمة سالم الالوسي ، دار الرواق ، بيروت، ١٩٩٦ ، ص٢٢

(٢) مذكرات ماكس مالوان ، المصدر السابق ، ص٢٢-٢٣

(٣) مشاهدات نيبور في خلال رحلته من البصرة الى الحلة ، ترجمة سعاد الصحري ، دار الافاق بيروت ، ١٩٨ ص٢٢

## المبحث الاول

## الاطار النظري

**اولا :- مشكلة البحث**

تتمثل المشكلة الرئيسية بالسؤال الاتي :-

هل لكارستن نيبور اشر في الاكتشافات الجغرافية ؟

كذلك تتفرع منه سؤالين :-

١- من هو كارستن نيبور ؟

٢- ماهي اكتشافاته واثاره العلمية ؟ وما رحلاته ؟

**ثانيا :- فرظية البحث**

ان البحث العلمي عند طرقه لمشكلة معينة انه يستند الى فرضية عامة كإجابه اولية لتلك المشكلة وتشمل فرضية البحث الحال بالفرضية التالية :-

كان لكارستن نيبور ورحلاته اثار كبيرة واستكشافات جغرافية.

**ثالثا :- هيكلة البحث**

تظمنت هيكلية البحث ثلاث مباحث المحث الاول ظم الاطار النظري المتمثل بالمشكلة الرئيسية للبحث وكذلك فرظية البحث واهداف البحث بالاضافة الى هيكلة البحث ، اما المبحث الثاني ظم ولادته ونشأة وكذلك حياته العائلية وبداية التدهور في حياته وحياة بعد العودة من الرحلة . اما المبحث الثالث ظم رحلات كارستن نيبور واثاره العلمية وايضا كتبه ولمشتاقته

**رابعا :- منهجية البحث**

اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الاصولي الذي يتركز على البحث وعلى الرحلات ومدى ترابط تلك الرحلات بالعوامل الطبيعية الاجتماعية.

**خامسا :- اهداف البحث**

١- معرفة الرحلات التي قام بها كاريتن نيبور

٢- مدى تأثير الرحلات التي قام بها على العوامل الطبيعية والبشرية

٣- الجغرافية الطبيعية واثرها في رحلاته

٤- مدى تأثير المجتمعات البشرية برحلات نيبور.

**سادسا :- مصادر البحث**

تم الحصول على المصادر البحث من الكتب والمجلات وكذلك المكاتب الخارجية والداخلية .

## المبحث الثاني

## كارستن نيبور الولادة ونشأة

رحالة الماني الاصل كان ابوه فلاحا من سبلنريا وقد ولد في مدينة ( لونغورت ) في مقاطعة ( لاونيرغ ) في السابع عشر من اذار من عام ١٧٣٣[١] بدء حياته فلاحا يساعد والده في الزراعة ولم يترك فرصة استغلال الفراغ للدراسة والتعلم المساحة دخل بعد ذلك جامعة كوتتكت لدراسة الرياضيات وعلم الفلك وقد بدء يتعلمه من سن الثانية والعشرين في عام ١٧٦٠ في رملك الدنمارك ( فردريك الخامس ) ارسال بعثة علمية مشتركة الى بلدان الشرق الادنى وجنوبي الجزيرة العربية لتقصي الاخبار والمعلومات العلمية عنها حين استدعى نيبور للانضمام اليها [٢]

كارستن نيبور مستكشف ورياضي وعالم خرائط عمل في خدمة الدولة الدنماركية عاش في الفترة ما بين ١٧ مارس ١٧٣٣-٢٦ ابريل ١٨١٥ ولدى كارستن نيبور في مدينة شمال غرب المانيا في سكسونيا السفلى عمل فلاحا في اول سين عمره ثم اظهر ميلانه لدراسة الرياضيات تلقى بعظ الدروس في علم المساحة والخرائط.[٣]

اقترح احد اساتذته ان يشارك في رحة علمية امر بها الملك فردريك الخامس ملك الدنمارك سنة ١٧٦٠

---

(١) سعاد هادي ( العربي ) رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، دار الافاق ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٣٦

(٢) رحلة نيبور ، الى العراق ، المصدر نفسه ، ص٣٧

(٣) مذكرات ماكس مالوان ، ترجمة سالم الالوسي ، دار الرواق ، بيروت ، ١٩٨٦ ص٢٢

كانت الغاية والهدف منها كتابة تقرير علمي اجتماعي شامل عن الجزيرة العربية وسوريا ومصر ووافق نيبور على الاقتراح وانخرط في دورة تدريبية لمدة عام ونصف تقريبا ودرس فيها الرياضيات والمساحة والخرائط وبعض الدروس في اللغة العربية بشكل مكثف [١]

ومع مطلع العام التالي ( كانون الثاني ١٧٦١ م) ابحرت الحملة لتصل الى الاسكندرية ثم القاهرة ثم جبل سيناء ، وفي عام ١٧٦٢م غادر نيبور الى السويس ووصل الى جدة ،ومن جدة الى مكة ثم مناحي البحث ، لقد كتب نيبور عن كل المناطق التي زارها ورسم خرائط لها وتحدث عن السكان والقبائل والمذاهب والاديان وقد طالت فترة بقائه في البحث فزار صنعاء وبيت الفقيه وابو عريش وغيرها [٢]

اصيب اثنان من رفقاء نيبور بالملاريا ولم يكن مرضاً معالجاً في تلك الايام بل ان نيبور نفسه اصيب بمرض خطير ولكنه تحامل على نفسه واستقل الى الهند وفي الاخرة التي كانت تقله ورفيقيه فراق رفيقه الحياة ليتم رحلته الى الهند وحيث تكيف نيبور مع مرضه الذي فيه وبذاكرته الوحيد الذي عاد من افراد البعثة في نهاية المطاف

عاد نيبور من الهند الى مسقط عاصمة عمان وتجول بها وكتب عنها ثم زار ايران ومنها انتقل الى العراق فمكث في بغداد فتر طويلة نسبيا في عام ١٧٦٧م زار نيبور إسطنبول ثم فلسطين ومنها ابحر الى قبرص ليعود الى وطنه ١٧٧٠م تقريبا .

---

(١) مشاهدات نيور خلال رحلته من البصرة الى الحلة ، ترجمة سعاد الصحري ، دار الافاق بيروت ، ١٩٨٠ ص٢٢

(٢) مشاهدات نيور خلال رحلته من البصرة الى الحلة ، المصدر نفسه ، ص٢٣

ولقد تولى نيبور نشر ما قيمه في مذكرته في حوالي (٥٠٠) خمسمائة صفقة تنظيف وصف الرحلة من بومبي الى حلب ، ولما كانت هذه الاعمال استنفذت كل ما يملك من مال أضاعت عليه الفرصة نشر المجلد الثالث من مذاكرته .[١]

**" بداية التدهور في حياة كارستن نيبور "**

تبدي حياة كرستن بالتدهور والاضمحلال الثقافة بوضيفة كتابية في ( مولدروف ) التي سافر لهامع زوجته وطفليه في صيف ١٧٧٨ وبالرغم من ان ( نيبور ) كان المماني الاصل الا انه كان خلال اسفاره ورحلاته يحمل جواز سفر دنماركي وكان هو في نفسه يرغب في ان يقترن بالبعثة الدنماركية وكثير ما كان يشير الى ذلك في كتاباته حيث ان ميوله للدنماركية كان قوي منذ دخوله في خدمة ( الملك فردريك الخامس)[٢]

عجبه عصفورا في المجمع العلمي الفرنسي فوجهت اليه الدعوة لزيارة باريس.[٣]

**حياته العائلية :-**

اما حياته العائلية فكانت مطمئنة وكانت أسعد اوقاته تلك التي يقضيها مع اطفاله يقص عليهم قصص بلاد الشرق واخبار جولاته وسياحاته

---

(١) مشاهدات كارستن نيبور ، المصدر السابق ص٧٤

(٢) رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، ترجمة حسين محمود، ص١٤

(٣) ينظر : رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، ترجمة محمود ص ١٤-١٥

في ربوعه وتاريخ تلك البلاد وحياة رجالها وعلى الاخص حياة الرسول الاعظم محمد (ص) ومن الحوادث المؤلمة التي اثرت في حياته ووسعتها بطابع الياس هي كارثة احتراق وتلف الواح الصور ( الكلايش ) النحاس التي كانت بحوزته والتي كانت من صنع الفنان ( كليمنس ) اثناء حريق هائل اندلعت نيرانه في كونها اتلفت الكثير من الاموال والمساكن.[١]

**حياته بعد العودة من الرحلة :-**

في عام ١٧٧٣ م تزوج نيبور بـ(كرستيان صوفي ) وعمرها ثلاثة وعشرون عام، وكانت ابنه طبيب كان في خدمة الملك فردريك الخامس، وفي السنة الثانية من زواجه نشر في المجلد الاول من مذكراته التي تبلغ خمسمائة صفحة وهي تبدي بمغادرة البعثة ( كوينها عن ) حتى ( كرينلاند ) ثم وصوله بومبي في الهند.[٢]

بعد ذلك تولى نيبور نشر مغلفات زميليه فوريال على نفقته الخاصة ويهديها الى رجل سويدي كون المذكرات باللاتينية الذي كان متطلع ها وظل اسمه مجهولا ثم تعهد بعد ذلك بنشر مدونات ( ور فيند ) وهي حصيلة ما قام به هذا العالم من رسوم للأسماك والمخلوقات المائية و النباتات الذي تتألف من ثلاثة وعشرين وجه مرسومه بالألوان الزاهية التي تثير الدهشة.[٣]

---

(١) ينظر : مشاهدات نيبور ص٧٥

(٢) مشاهدات نيبور من البصرة الى الحلة ، المصدر السابق ، ص٧٣

(٣) المصدر نفسه ص٧٤

**اواخر عهد كارستن نيبور :-**

وفي اواخر ايام نيبور استدعى ايضا لخلافها فلم تدرتلك الارض غله مربحة فصار فلاحا كما ، ثم توالت عليه التكلفات فاصيب العمى وكان يشكو من مرض اصيب به عيناه اثناء وجوده في يرسبوليس.(١)

وفي عام ١٨٠٧ توفيت زوجته فتولت ابنته مهمة القراءة الكتب والوثائق والمستندات لابيها البصير ، ثم لم يلبث ان عين له مساعد ، كان من المعجبين بعمله وفصله ارموكلوير الذي اخذ على عاتقه نشر عمله الثالث من مذكراته.(٢)

---

(١) ينظر نجيب العقيقي ، المشرقون ، ص٤٥

(٢) ينظر المصدر نفسه ، ص٤٥- ٤٦

## المبحث الثالث

لم يكن كارستن نيبور معرف في الاوساط العلمية الاوربية قبل التفافه بالبعثة وكان الفضل في تعلمه ونبوغه يعود للاستاذ الفلكي ( توبياس مايس ) الذي علمه طريقه ما كان يهدف بالإسطرلاب والطريقة التي طورها لتحديد المساحة الجغرافية بواسطة الابعاد القمرية وقياس ابعاد الاجرام السماوية عن الافق.[١]

وقد شدد ( ميفاتلبس ومماير ) على ظم كارستن نيبور على البعثة لقدرته الشديدة على الملاحظة ووصف حازت النصوص إضافة الى وظائفه وتكتمه وموضعيته وحسن تفهمه لتوعيته للأمور وأصراه على العناية بالتفاصيل الدقيقة واخلاصه للمهام الموكلة اليه.

اثاره العلمية :-

كان لرحلة نيبور نتائج علميه مهمة فقد كانت اول من كشف عن الخط اليمني المسند وصفه وصف علمي ساعد على جلاء غموضه كما قام يرسوليس عام ١٧٧٥م يستعمل ثلاث نصوص مسمارية تمثل الكتابات فارسية قديمة والسيلامية والبابلية وتوصل الى ان الفارسية كانت هجائية لأنها كانت تتألف من ٤٢ علامة وان كل نوع من هذه الكتابات

---

(١) فوركيل هانس ، من كوبنهاغن الى صنعاء ، ترجمه محمود احمد الركري بيروت ١٩٧٣ ص٨٥

تمثل لغة مختلفة وشكل من اشكال الكتابة في الوقت نفسه وهذه ما مكن الباحثين من فك رموز الكتابة المسمارية. [١]

كما تمكن نيبور من نقل القسم الرئيس للنقوش الباقية على احجار بيرسوليس التي يرجع تاريخها الى عهدا الفرس الاخمينس واستطاع قياس ارتفاع الاهرام بواسطة علم المثلثات.[٢]

رسم نيبور خرائط لعدد من المناطق والمدن التي زارها كاليمن والعراق وامارات الخليج العربي ودمشق والقدس ووصف عادات اهلها واحوالهم المعايشة والاجتماعية وبعض هذه الخارئط يستفاد منها الى هذا اليوم.[٣]

نشر نيبور نتائج رحلته في عدة كتب ومقالات، كان اهمها :- ( وصف بلاد العرب عام ١٧٧٢)، و ( اخبار السفر في بلاد العرب وما جاروها ) في مجلدين ونشر مجلد ثالث بعد موته، وقد نشر نيبور كتاب فورستال في وصف حيوانات مصر وبلاد العرب ونباتاتها وازهارها مصحوباً بالصور ، وكان نيبور قوي الملاحظة وكانت ابحاثه في المسائل الشرقية الاولى من نوعها حتى عده المستشرقون الاوربيون المؤسس الاول للبحوث العلمية والجغرافية عن بلاد العرب كما يلاحظ في كتابه تجنب الاحكام المسبقة التي كانت تصور عن معاصريه بحق العالمين العربي والاسلامي.[٤]

---

(١) نجيب لعقيقي ، مصدر سابق ، ص٨

(٢) جاكلين بيرمن ، مصدر سابق ، ص٩

(٣) جاكلين بيرمن ، مصدر سابق ، ص٩١

(٤) نجيب لعقيقي ، مصدر سابق ، ص٩٨

فقد قال نيبور:((ذهبت إلى البلاد العربية وأنا محاط بنظرة غربية متعالية ودونيةٍ للعرب)) وقال:

(( نحن الأوربيين نصدر أحكاماً مسبّقة، ولا نعطي لأنفسنا فرصة تعرف الآخرين والاطلاع على ثقافتهم))، ((لقد ارتحت إلى أنني وجدت العرب إنسانيين تماماً كباقي الأمم المهذبة)).[١]

**رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر :-**

لعل من اقدم الرحلات التي قام بها رجل اوربي الى العراق وادقها واكثرها علمية وقدرة على الخوض في تاريخ واثار وبشر الارض ما بين النهرين هي تلك الرحلة التي قام بها المستكشف الدنماركي ( كارستن نيبور ) وهي تكليف من ملك الدنمارك والتي امتدت ست سنوات طوال على امتداد الفترة من ( ١٧٦١ – ١٧٦٧).[٢]

هذه الرحلة العلمية ابتدأت من كوبنهاغن ثم استمرت عبر اسطنبول ومصر وجدة والهند وبعد ذلك عبر بلاد فارس والعراق والشام[٣]

ان ما يلفت النظر في هذه الرحلة ان نيبور الرجل والرفيق الدؤوب بعلمه استطاع ان يختلط بالناس البسطاء وان يحصل منهم على معلومات عن مناطقهم وعاداتهم وتقاليدهم وسجل ذلك بدقة ونزاهة ، ولقد بلغت الروح العلمية به المكتشف انه سجل اسماء كل القرى والانهار

---

(١) نجيب لعقيقي ، مصدر سابق ، ص٩٢

(٢) عبد الجبار منديل ، دراسة في الجغرافية تاريخ العراق ، كارستن نيبور القسم الاول ترجمة دار الورق بيروت ٢٠٠٩ ص٤٢

(٣) عبد الجبار منديل ، المصدر الساق ، ص٤٣

علـى خـرائط رسـمها خصيصـا اضـافة الـى اسـماء الحكـام وطـور حيـاة الناس

وكـل اشـارة ودار وكـل مـا يخطـر ومـا لا يخطـر ببـال احـد. بـل يقـيس عـرض الانهـار ومناسـبيها مثـل النيـل وشـط العـرب ودجلـة والفـرات فـي مختلـف المنـاطق فـي ذلـك الوقـت الـذي تنعـدم فيـه الاجهـزة والمسطرات العلمية الدقيقة.[١]

ومـن ضـمن مـا جـاء فـي رحلاتـه انـه سـافر الـى بغـداد عبـر نهـر الفـرات بواسـطة المراكـب التـي يسـحبها العمـال بـين محطـات محـددة ويرسـم خارطـة نهـر الفـرات بـين البصـرة والحلـة واسـماء القـرى الواقعـة عليهـا، وقـد ذكـر نيبـور انـه لا توجـد مدينـة مهمـة علـى الفـرات بـين البصـرة والحلـة فـي ذلـك الوقـت سـوى مدينـة صـغيرة هـي ( السـماوة ) التـي سـاهم فـي تأسـيس ( وفـق تقـارير المخـابرات البريطانيـة) فـي بدايـة القـرن الثـامن عشـر كـل مـن عـائلتي ال سـيد منصـور التـي تسـيطر علـى الجـزء الشـرقي مـن المدينـة وعائلـة ال عثمـان التـي تسـيطر علـى الجانـب الغربـي، امـا مـدينتي الناصـرية والديوانيـة لـم يكن لهما وجودا آنذاك.[٢]

فمدينـة الناصـرية تـم تاسيسـها بعـد حـوالي قـرن مـن تـاريخ دخـول الرحالـة الـدنماركي مـن قبـل ناصـر السـعدون ، امـا مدينـة الديوانيـة فقـد تنامـت بعـد ازديـاد نـاء الاكـواخ قـر ديـوان حمـد ال حمـود شـيخ الخزاعـل ، وكانـت هنـاك قريـة صـغيره دلا منهـا الـى الجنـوب مـن المدينة الحالية تسمى قرية ( الحلوم )

---

(١)المصدر نفسه ص ٤٣ - ٤٤

(٢) عبد الجبار منديل ، المصدر السابق ، ص ٤٤

تسكنها عشيرة الخزاعل ، والديوانية الحالية كانت انذاك مرسى صغيرا لتوقف المراكب وقد كان هناك مدينة مهمة الى الغرب منها تسمى ( الرماحية ) اندثرت اثارها بسبب جفاف نهرها في نهاية القرن التاسع عشر وتفرق اهلها ين قرى ومدن الفرات الاوسط.(١)

توجه المكتشف الدنماركي " نيبور" الى النجف الاشراف من المعلوم ويطلق عليها " مشهد علي "ع" " وهي التسمية التي كانت سائدة بين السكان آنذاك.(٢)

وقد استمر الكثير من العراقيين حتى منتصف القرن الماضي يطلقون تسمية ( المشهد ) على النجف الاشرف ويصف المسجد والقبب الذهبية للضريح ولكنه لم يستطيع الدخول وخشية العقوبة لانه اجنبي ومسيحي ، كما وانه زار مشهد الحسين " ع " (كربلاء) وقال انها تمتاز بكثرة سياحها وهي اكبر من النجف افضل بناء.(٣)

**وصفه لشبه جزيرة العرب :-**

يقول نيبور في وصفه شبه الجزيرة :-

(( لقدد اخطا جغرافيون ، على ما اتعقد حين صور لنا جزءا من الجزيرة العربية خاضعا لحكم الفرس، لان العرب هم الذين يمتلكون خلافا لذلك جميع السواحل البحرية للامبراطورية الفارسية.

---

(١) عبد الجبار منديل ، رحلة المكتشف الدنماركي نيبور ، ص٤٤

(٢) المصدر نفسه ص٤٥

(٣) عبد الجبار منديل ، مصدر نفسه ، ص٤٥

والذي تميز من مصب الفرات الى مصب الاندوس ( في الهند) على وجه التقريب وانها مستقلة عن بلاد فارس ولان اهلها لسان العرب وعاداتهم وقد انشا العرب المستعمرات على الساحل وقد جاء في السير القديمة انهم انشؤها منذ عصور سلفت وقد وردت في التاريخ القديم بأن هذه المستعمرات العربية نشأت في عهد أول ملوك الفرس ، فهناك تشابه بين عادات الايشنوفابي وعادات العرب وهم يتعسفون الحرية الى درجة قصوى شان اخوانهم في البادية ، ويكاد يكون لكل بلدة شيخها وهو لا يتقاضى شيئا من رعاياه، واذا كان لا يملك ثروة ، توجب عليه ان يكسب رزقه بيده كما يعمل رعاياه اما بنقل البضائع او بالصيد واذا حدت ولم يرى حق القوم عن الشيخ الحاكم ، تخلفوه وانتخبوا من اسرته من يحل محله.[١]

اما مساكنهم فمتواضعه الى درجة ان العدو لا يكترث بهدمها هكذا لا يملك هؤلاء القوم شيئا كثير يعتمرونه على اليابسة فتراهم يلجاون الى متون مراكبهم عند اقتراب العدو.[٢]

ويذكر انهم يختبئون في بعض الجزر حتى ينسحب وهم على يقين ان الفرس لا يمكن ان يفكروا في الاستقرار على الساحل المجدب، والتعرض لغزوان العرب الذين يرتادون البحار المجاورة ، وكان نادر شاه الافشاري قد رسم خطط في اواخر ايامه تقضي بألقاء القبض على هؤلاء العرب ، ثم نقلهم الى سواحل بحر قزوين واحلال الفرس محلهم ،

---

(١) نجيب العقيقي ، مصدر سابق ، ص٣٨-٣٩

(٢) جاكلين بريف ، اكتشاف جزيرة العرب ، ترجمة قدرتي قلحجي (مكتبة مدبولي القاهرة ) ٢٠٠٦ ص٤٥

ولكن مصرعه المفاجئ دون تنفيذ الخطة وحالت الاضطرابات المستمرة في بلاد الفرس حينئذ دون اعتدائهم على حرية هؤلاء العرب.[١]

وطريقة الحكم عندهم ووضعهم السياسي ، فهم شديدي الحكم بما كانت عليه بلاد الاغريق القديمة. والاصطدامات الدامية والتطورات الخطيرة، لا تنفك تجري على سواحل الخليج.[٢]

**رحلاته :-**

تضاعفت خلال القرن السابع عشر الجزء الاكبر من القرن الثامن عشر معرفة اوربا بشان البلدان التي يعتمد في تجارتها على الملاحة من اجل ايجاد الطرق ومراكز تجارية جديدة ، كما بدا واضحا في وصف العديد من الرحلات التي نشرت من قبل الانكليز والهولنديين والفرنسيين خلال القرن الثامن عشر زادت الحاجة الى المعرفة التطورية اكثر من المعرفة التنفيعية الجاهزة للعالم الانتقائية العشوائية والمشاهدات التشخصية الملونة ادت ايضا الى البحث العقلاني والوصف المنتظم.[٣]

في منتصف القرن الثامن عشر تمتع الملك فردريك الخامس ووزيره يسمعه وسط اوربا بانهم رعاة من كان هذا في البال عندما اقترح البروفيسور جونان دايفيد ( ما يطلق عليه وزارة الخارجية آنذاك )

---

(١) كارستن نيبور ، المصدر السابق ، ص١٤٥

(٢) جاكلين بيرمن ، مصدر السابق ، ص٤٦

(٣) سعاد هادي العمري ، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، المصدر السابق ، ص٣٧

ان علـــى الملـــك ان يرســـل بعثـــة استكشـــافية الـــى البلـــدان المجهولـــة فـــي التاريخ القديم بالعربية السعيدة.[١]

وفـــي الرابـــع مـــن شـــهر كـــانون الثـــاني مـــن عـــام م١٧٦١ ركـــب البـــاخرة الدنماركيـــة" كريلانـــد " خمســـة مـــن العلمـــاء المتخصصـــين بمختلـــف فـــروع المعرفـــة انـــدفعوا الـــى البحـــث وكانـــت البعثـــة تتـــألف مـــن خلـــيط مـــن الجنســـيات فكانـــت تضـــم عـــالمين دنمـــاركيين والمانيـــان وســـويديا واحـــد و كـــان اكبـــر الاعضـــاء ســـنا فـــي الرابعـــة والثلاثـــين عامـــا واصـــغرهم ســـنا لم يتجاوز الثامنة والعشرون.[٢]

ومن هؤلاء العلماء منهم :-

١- البروفســـور فردريـــك كروســـتيان فـــون ( دنمـــاركي ) رئيســـا للبعثة ومسؤولا عن الدراسات الاثيولوجيا واللغات القديمة

٢- الـــدكتور كرســـتيان كـــارل كريمـــر ( دنمركـــي ) للدراســـات والبحوث المتعلقة بالعلوم الطبيعية

٣- الضـــابط المهنـــدس كارســـتن نيبـــور( المـــاني ) وقـــد انيطـــت بـــه مسؤولية الدراسات الجغرافية والفلكية والرياضيات

٤- الـــم جـــورج ويلهـــم ( المـــاني ) كانـــت مهمتـــه الرســـوم الفنيـــة وحفرها على النحاس

٥- البرفســـور بيتـــر فورســـكال ( ســـويدي ) طبيـــا للبعثـــة وتخصـــص بالدراسات النباتية.[٣]

---

(١) المصدر السابق، ص ٣٧- ٣٨

(٢) رحلة نيبور الى العراق القرن الثامن عشر ، مصدر سابق ، ص٧-٨

(٣) المصدر نفسه، ص٨ -٢٦

سافر نيبور الى اسطنبول في ٣٠ تموز ١٧٦١ ولم يستطيع المكوث في اسطنبول بسبب تروي حالته الصحية وفي ١٩ ايلول ابحرت السفينة كريلاند ومرت بجزيرة " ساموس " وفي ٢١ منه رست في جزيرة " رودس " ومنها توجهت الى الاسكندرية فوصلها في ٢٦ ايلول من عام ١٧٦١.[١]

امضت البعثة التي تراسها حوالي الى السنة في مصر لدراسة احوالها واثارها ثم بعد ذلك ابحرت البعثة من الاسكندرية عبر النيل متوجهة الى السويس، وفي خلا ذلك ابيح لنيبور زيارة جبل سيناء في محاولة لاكتشاف مجاهل شبة الجزيرة ، في ٥ تشرين الاول من ١٧٦٢ ابحرت البعثة من السويس الى جدة الى مخا في لاد اليمن.[٢]

وقد اصيبت البعثة الى يصدفه يموت رئيسها ( فون هافن ) الذي مات في مايس من علم ١٧٦٣، وقد انتشرت في ذلك الوقت الملاريا، وقد زار نيبور مع من بقي من اعضاء البعثة صنعاء وقابلو اميرها، وفي بلاد اليمن اتبع نيبور اسلوبا صارما في ماكله ومشربه وحياته اليومية حاكي منها قدر المستطاع اهالي البلاد مما اكسبه مناعة وخبرة فكلفته من المحافظة على صحته وحياته مسهل عليه وذلك متابعة سفره.[٣]

ويذكر ان البعثة ابحرت من " مخا " الى بومبي في الهند وهناك توفي رسام البعثة

---

(١) مذكرات ماكس مالوان، المصدر السابق ، ص٢٧

(٢) المصدر نفسه، ص٢٧-٢٨

(٣) مذكرات ماكس مالوان ، المصدر السابق ، ص٢٨

جورج ويلهم ثم لحق به ( فون كريمر ) الذي مات في ١٠ شباط ١٧٦٤ وكان عمره ٣٢ سنة ، فبقي نيبور العضو الوحيد الذي وقع على عاتقه انجاز مهمة البعثة وواجباتها.[١]

بقي نيبور في الميدان وحيدا وكان امامه من الواجبات والمهام ما تنوع به كواهل اعاظم الرجال ، الا ان همته العالية وثقافته الواسعة وادبه المتواصل وارادته الحازمة كل ذلك دفعه الى اتمام الرحلة بالرغم مما ساوره من شكوك ومخاوف كانت تزعزع ثقته بأمل العودة الى اوربا والدنمارك ،الا ان الذي كان يهمه كما يذكر هو ما كتبه من مذكرات وما دونه من معلومات علمية الى الدنمارك.[٢]

وفي ٢٤ اذار غادر نيبور الى بومبي الى "سرات" فدرس احوالها وتجارتها ثم غادر الى بومبي وكانت له رغبة عظيمة في زيارة بلاد الصين فرتب اموره على هذا الاساس ولكن الحمى والمرض جعلته يغير خطته في السفر الى تلك البلاد.[٣]

ويذكر ان نيبور بعد ابلائه من مرضه التزم طريقة نظامية في غذائه لمدة ستة اشهر لم يتناول خلالها سوى الرز المسلوق والفواكه ، وبعد ان مكث في بلاد الهند اربعة عشر شهرا .[٤] قرر العودة الى بلاده بإحدى السفن الذاهبة الى لندن ، ولقد هيا نفسه لمواصلة السفر الى بومبي الا انه احتاط للأمر حيث قام نيبور ببعث مخلفات زميليه فورسكال وفون هافن وما فيها من مذكرات واوراق

---

(١) ينظر . رحلة نيبور الى العراق في القرن للثامن عشر ، المصدر السابق ، ص٩

(٢) رحلة نيبور الى العراق في القرن للثامن عشر ، المصدر السابق ، ص٨-٩

(٣) المصدر نفسه ص٩

(٤) نجيب العقيقي ، المستشرقون ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٦ ، ص٢٥

وكذلك بمخلفات زميله الاخر الامر بوريفيد المحتوية على الرسوم والمخططات حيث بعث كل ذلك بطريق البحر الى لندن خشبه ضياع هذه الثروة او فقدانها اذا بقيت معه وهو مقبل على اسفار شاقة مجهولة النتائج.[١]

ويذكر ان نيبور مرتبط ثم توجه عن طريق الخليج العربي الى " كيمرون " ومنها الى شيراز ثم الى بريسلوليس التي غادرها في ٧-٤-١٧٦٥ بعد وفاة خادمه، وبعد ان امضى في اطلال هذه المدينة الاثرية اربعة وعشرين وغادرها الى مدينة بوشهرالتي وصلها في ٢٨-٥-١٧٦٥ ولم يبق في بوشهر طويلا وغادرها متوجها نحو البصرة وذلك بسبب اصابته وهو برسيلوس بالتهاب في عينيه ، ولقد سافر بسفينه هولندية الى جزيرة ( خارج) وبقي في هذه الجزيرة مضطرا في اشد ايام الصيف حرارة.[٢]

ويذكر ان نيبور قد وصل البصرة في ٣١ تموز من عام ١٧٦٥ واستغرقت سفرته للبصرة يومين حيث وصلت السفينة لشط العرب فاستهوت نيبور مناظر التمثيل وجمال الطبيعة على ضفتي النهر.[٣]

وقد احصى نيبور في مدينة البصرة اثنين وتسعين قرية ثبتها على الخارطة التي رسما للمنطقة وقد ذكر اسمائها بالحروف الاغريقية والعربية على حد سواء ، كما رسم خارطة لمدينة البصرة ذاكرا ثلاثة وسبعين محلة من محلاتها كما ذكر خمسة وعشرون صنفا من اصناف محورها ،

---

(١) ينظر: المصدر السابق ، ٢٥-٢٦

(٢) ينظر نجيب العقيقي ، المصدر السابق ، ص٢٦

(٣) ينظر ، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، المصدر السابق ، ص١٠

وفي مدينة البصرة ذهب الى القنصلية الهولندية فتسلم منها المبالغ التي بعث اليها من إسطنبول ( فون كاهلر ).[١]

لقد انقطعت اخبار كارستن نيبور منذ رحله البصرة في ٣٨ تموز ١٧٦٥ ويذكر ان نيبور قد ارتدى الملابس العربية منذ ان وطئت اقدامه مدينة البصرة وانتحل اسم " عبد الله " بدلا من اسم " كارستن نيبور " يشيع استعماله من قبل المسلمين والمسيحين بكثرة ملحوظة.[٢]

بقي نيبور بخفاء اسمه الحقيقي ( نيبور ) حتى عن خادمه ، وقد امضى عبدالله قرابة سته اشهر عاشت خلالها كواحد من اهل البلاد موطن نفسه على انموذج الحياة منا لو كان عريبا يعيش بين اهله وقومه سالكا سبل الحذر الشديد في الكشف عن هويته ولا الامتناع عن كتابه رسائله الى احد اصدقائه من الرحاله ( فونكاهلر ) اوغيره ، كل ذلك ناجم عن حساسية السكان المحليين وشعورهم الشك والريبة من كل اجنبي او اوربي على وجه الخصوص، الا ان اسلوب الحذر الذي اتبعه نيبور خلال بقائه في العراق لم يكن يجعله يغفل عن تدوين مذكراته وتفصيلات سفراته بدقه تدعو الى الاعجاب والتقدير.[٣]

ويذكر ان نيبور عاد الى بلاده ثم بدا رحلته الثانية الى اسطنبول ثم زار ايران ووصل مدينة البصرة حيث بدا رحلته العلمية في العراق.[٤]

---

(١) رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، المصدر السابق ، ص١٠-١١

(٢) ينظر : سعاد هادي ، المصدر السابق ، ص٢٨

(٣) سعاد هادي ، ص٢٩

(٤) رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ترجمة محمود وصفي ، ص١٤

غادر نيبور بغداد في ١٣ اذار ١٧٦٦ فوصل الموصل في ١٨ اذار من العام نفسه ، وفي ٢٥ نيسان وصل ماريف وبعد سفر الخلوق عدة ايام وصل ديار بكر ثم واصل سفره حيث انه في ١٩ مايس ١٧٦٦ ركب الى حلب ثم الى الرقة، وعند وصوله المدينة قابل بعض الاوربين وتخلى عن اسمه المستعار عبد الله فظهر اسم نيبور مرة اخرى بعد غيبوبة دامت ستة اشهر، وفي حلب ذهب الى القنصلية الهولندية لمقابلة قنصلها العام ( فون مازيك ) فسلمه القنصل المذكور رزمة من الرسائل من برتشووف وكاهلر .[١]

وفي ٢٤ حزيران توجه نيبور مع قافله الى انطاكية ومنها الى الاسكندري ، ومن الاسكندرية الى مرسيليا ، وفي ٣٠ تموز ركب سفينه من لارانكا الى يافا في فلسطين فوصلها بنفس اليوم.[٢]

توجه نيبور الى القدس ورسم خارطة لها وذهب عن القدس الى بيت لحم ، وقد توجه من مدينة يافا الى مدينة عكا ، وفي ١٩ اب ١٧٦٦ توجه الى صيدا ومنها توجه بصحبة فلاح الى دمشق.[٣]

ويذكر ان نيبور كان يجوب وينتقل الى المدن حيث ان معظم جولاته كانت بعد ذلك الى صيدا ثم الى اللاذقية عبر طرابلس ومنها ذهب الى حلب ثم سافر في ٢٠ ايلول ١٧٦٦ الى اسطنبول عبر الاناضول ووصل قونية وفي سنة ١٧٦٧ غادر الى ادرنة قرب الحدود البلغارية ثم عبر الدانوب ووصل الى نجارست وانتهى به المطاف الى وارسو ،

---

(١) رحلة نيبور الى العراق ، المصدر السابق ، ص١٢

(٢) سعاد هادي ، المصدر السابق ، ص٣٩

(٣) سعاد هادي ، مصدر نفسه ، ص٣٩

وبعد مسيرة صغيرة ايام عبر الحدود المانيا وصل برسلار وفي هذه المدنية انهى كتابة مذكراته.[١]

**كتبه :-**

اول كتب كارستن نيبور هو وصف شبه الجزيرة العربية حيث نشر في كوبنهاكن عام ١٧٧٢ ، وقد وفرت الحكومة الدنماركية دعم لنقش وطباعة عدد من الرسومات التوضيحية التي وردت فيه.[٢]

عام ١٧٧٤ و ١٧٧٨ نشر نيبور مجلدين من مؤلفة رحلات الى بلاد العرب وبلدان اخرى مجاورة، هذه الاعمال خاصة الذي نشر ١٧٧٨ والنسخ الدقيقة من النقوش المسمارية التي عثر عليها في اصطخر ، ثبت انها بالغة الاهمية لفك رموز الكتابة المسمارية ، قبل ان ينشرها نيبور ، كانت الكتابة المسماري عادة ما يعتقد انها مجرد نقوش للزينة والزخرفة ، ولم يحدثان فك رموزها او ترقيهما حتى ذلك الوقت.[٣]

وضح نيبور ان النقوش الثلاثية التي عثر عليها في اصطخر كانت في الحقيقة ثلاث اشكال مختلفة من الكتابة المسمارية ( والتي اطلق عليها النضيف الاول والثاني والثالث) والتي يجب قراءتها من اليسار الى اليمين ، نسخة الدقيقة للنقوش الثلاثية اعطيت للمستشرقين

---

(١) نجيب العقيقي ، المصدر السابق ، ص٣٠

(٢) كارستن نيبور ، المصدر السبق، ص٨٥

(٣) توكيل هانس ، المصدر السابق ، ص٨٥

المقام النهائي لفك رموز الكتابة المسمارية ، مما ادى الى اكتشاف الثقافة الفارسية القديمة، والاكدية والسومرية.[١]

المجلد الرابع كان يعتمد كذلك على مواد من البعثة لشبه الجزيرة، ولم ينتشر حتى عام ١٨٣٧ ، بعد فترة من وفاة نيبور بتحرير ابنته، وكذلك ساهم نيبور ايضا في اوراق عن المناطق الداخلية في افريقيا، الظروف السياسية والعسكرية في الدولة العثمانية وموضوعات اخرى نشرها في الدرية الالمانية.[٢]

بالاضافة الى ذلك، كتب ونشر عمل عن صديقه بيتر فورسكال ، عالم الطبيعة الذي رافقه في البعثة الى كوبنهاتن ١٧٧٥ و ١٧٧٦.[٣]

نشرت في حياة نيبور ترجمات لاعماله بالفرنسية والهولندية وترجمه مختصرة لمجلداته الثلاثة بالإنكليزية اعدها روبت هورن حيث نشرت في ادنبرة عام ١٧٩٢ بعنوان ( رحلات عبر شبه الجزيرة العربية ) طبعة طبق الاصل من هذه الترجمة ، اعداد نيبور ، نشرت على مجلدين المكتبة اللبنانية بيروت.[٤]

اكتشاف نيبور لانظمة كايوس للتشريع الروماني :-

وقد عثر كارستن نيبور عام ١٨١٦ على انظمة كايوس الذي لا يعرف عنه غير اسمه، مكتوبه على ورق وفوقها مقالات لجيورم وهي الان اكمل مرجع يعتمد عليه في دراسة القوانين التي سنت قبل عهد جتنيان.

---

(١) توركيل هانس ، مصدر سابق، ص٨٥ -٨٦

(٢) المصدر نفسه ، ص٨٦

(٣) جاكلين بيرن ، المصر السابق ، ص٤٦

(٤) توركيل هانس ، مصدر سابق ، ص ٨٨

وقد حددت هذه " الانظمة " حوالي عام ١٨٦١ م ، ولم يقصد بها ان تكون عملا انشائيا جديدا بل كانت كتابا مدرسيا اوليا للطلاب والدارسين.[١]

(١) جاكلين بيرين ، مصدر سابق ، ص٤٨

**المصادر**


١- سورة الرعد الاية ٣

٢- رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، ترجمة محمود وصفي الامين ، وزارة الثقافة والارشاد ، مصر ١٩٨٠ .

٣- مذكرات ماكس مالوان ، ترجمة سالم الالوسي ، دار الرواق ، بيروت ، ١٩٨٦ .

٤- مشاهدات نيور خلال رحلته من البصرة الى الحلة ، ترجمة سعاد الصحري ، دار الافاق بيروت ، ١٩٨٠ .

٥- المشرقون ، ترجمة نجيب العقيقي بيروت .

٦- توركيل هانس ، من كوبنهاغن الى صنعاء ، ترجمه محمود احمد الرعري بيروت ١٩٧٣ .

٧- كارستن نيبور، رحلاته الى شبه الجزيرة العربية وبلاد اخرى في الشرق ، ترجمة نجيب عفيفي ، بيروت دار الكتاب العربي ١٩٨٠ م .

٨- جاكلين بيرمن ، من كتاب المشرقون ترجمة محمود احمد .

٩- عبد الجبار منديل ، دراسة في الجغرافية تاريخ العراق ، كارستن نيبور القسم الاول ترجمة دار الوراق بيروت ٢٠٠٩ .

١٠- جاكلين بريف ، اكتشاف جزيرة العرب ، ترجمة قدرتي قلحجي (مكتبة مدبولي القاهرة ) ٢٠٠٦ .